

تطور منحصر الشرافات على العمائر الإسلامية في مصر
منذ بداية العصر الإسماعي و حتى نهاية العصر العثماني
(دراسة أثرية - فنية)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية

إعداد الطالبة: إيمان أحمد ماهر السيد مرجان

إشراف ا.د. أمال حسن العمري
أستاذة الآثار و الفنون الإسلامية
و وكيل كلية الآثار سابقاً

١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م

شكر و تقدير

فهرس المحتويات

مقدمة

١١-١

الباب الأول: مدخل إلى دراسة الشرافات على العمائر الإسلامية بمصر

- ٢١-١٢ الفصل الأول - التعريف اللغوي و المعماري لمصطلح الشرافات
- ٣٢-٢٢ الفصل الثاني - تأسيس عنصر الشرافات
- ٣٥-٣٣ الفصل الثالث - وظيفة الشرافات على العمائر الإسلامية
- ٤٥ - ٣٦ الفصل الرابع - مواد بناء الشرافات و مراحل إعدادها و تركيبها
- ٦٧ - ٤٦ الفصل الخامس - دراسة تحليلية لطرز الشرافات على العمائر الإسلامية في مصر

الباب الثاني: دراسة وصفية للشرافات على العمائر الإسلامية في القاهرة

- ٧٦ - ٦٨ الفصل الأول - شرافات العمارة الدينية في العصر الطولوني
(شرافات مسجد أحمد ابن طولون)
- الفصل الثاني : شرافات العمائر في العصر الفاطمي
- ٩٤-٧٧ - شرافات العمارة الدينية
- ٩٨-٩٥ - شرافات الأضرحة
- ١٠٢-٩٩ - شرافات العمارة الحربية
- الفصل الثالث : شرافات العمائر في العصر الأيوبي
- ١٠٦ - ١٠٣ - شرافات العمارة الدينية في العصر الأيوبي
- ١٠٨ - ١٠٧ - شرافات العمارة الحربية في العصر الأيوبي

الفصل الرابع : شرافات العائر في العصر المملوكي البحري

١٣٠ - ١٠٩

- شرافات العائر الدينية في العصر المملوكي البحري

١٣٤ - ١٣١

- شرافات الأضرحة في العصر المملوكي البحري

الفصل الخامس : شرافات العائر في العصر المملوكي الجركسي

١٥٣ - ١٣٥

- شرافات العائر الدينية في العصر المملوكي الجركسي

١٥٤

- شرافات الأضرحة في العصر المملوكي الجركسي

الفصل السادس : شرافات العائر في العصر العثماني

١٧٨ - ١٥٥

- شرافات العائر الدينية في العصر العثماني

١٨٣ - ١٧٩

- شرافات الأضرحة

١٨٥ - ١٨٤

- شرافات العمارة الحربية في العصر العثماني

الباب الثالث: أمثلة الشرافات على العائر الإسلامية بمحافظات مصر

١٩٨ - ١٨٦

الفصل الأول - الشرافات على مساجد محافظات الوجه البحري

٢٠٨ - ١٩٩

الفصل الثاني - الشرافات على مساجد محافظات الوجه القبلي

٢١٢ - ٢٠٩

الفصل الثالث - شرافات العائر الحربية بمحافظات مصر

الباب الرابع: طرز الشرافات على العائر الإسلامية خارج مصر

الفصل الأول - للشرافات على العائر الإسلامية في إسبانيا و المغرب و تونس

٢١٩ - ٢١٣

الفصل الثاني - للشرافات على العائر الإسلامية في سوريا و القدس و المدينة المنورة

٢٢٢ - ٢٢٠

٢٢٥ - ٢٢٣

الفصل الثالث - للشرافات على العمائر الإسلامية في تركيا

٢٢٨ - ٢٢٦

الفصل الرابع - للشرافات على العمائر الإسلامية في الهند

٢٤٧ - ٢٢٩

- جدول بياني لطرز الشرافات على العمائر الإسلامية بالقاهرة

- الخاتمة

- قائمة المصادر و المراجع

- فهرس الأشكال و اللوحات

مقدمة

تميزت العمارة الإسلامية بثنائها الواسع بالعناصر المعمارية و الزخرفية التي لعبت دورا بارزا في إضفاء طابعا من التميز و الخصوصية على العمارة الإسلامية.

و يعتبر عنصر الشرفات واحداً من اهم العناصر المعمارية وثيقة الصلة بالعمارة الإسلامية، فنادرأ ما نرى أثراً إسلامياً في مصر بلا شرفات تتوجه، بل أن الشرفات تعد أحد العلامات الداله على العماثر الإسلامية. و المقصود بالشرفات هي تلك الوحدات التي توضع بجوار بعضها البعض أعلى المساجد و المدارس و الأضرحة و القلاع وغيرها من العماثر الإسلامية المختلفة، وقد تكون من الحجر أو الطوب. كما نجدها أيضا تزين أعلى بعض التحف المنقولة مثل المنابر و التناير و في هذه الحالة قد تكون من الخشب أو الجص أو من المعدن.

يرجع اهتمام المعمار المسلم ببناء الشرفات أعلى العماثر و تفننه في تنويع أشكالها و حفر زخارفها، و حرصه على إتزان نسبها، إلى كون الشرفات العنصر المعماري النهائي الذي يتوج المنشآت مما جعلها السمة المألوفة في خط الأفق في البلاد الثرية بالعماثر الإسلامية كما تجعل البناء ظاهراً من بُعد من عدة اتجاهات.

وقد تنوعت طرز و أشكال الشرفات، مثلها مثل العناصر المعمارية الأخرى نتيجة للعديد من العوامل سواء كانت عوامل بيئية أو ثقافية و التي يتسم بها كل قطر من أقطار العالم، إلا أن التأثيرات المتبادلة بين هذه الأقطار ساهمت في إثراء طرز العمارة الإسلامية وإعطائها سمة التفرد و الوحدة في آن واحد؛ مما يجعلها

من السهل تمييزها بين طرز العمارة المختلفة في جميع بقاع العالم. و قد اتسمت العناصر المعمارية بمصر بطابع يميزها عن غيرها من أقطار العالم الإسلامي ، و إن كانت بعض العناصر المعمارية قد وفدت إلى مصر من أنحاء العالم المختلفة، إلا أنها سرعان ما تطبعت بطابع البلاد، و ظلت تتطور حتى تفردت عن غيرها.

و قد أعتمدت في بحثي على طرق البحث العملية و النظرية

و يتمثل المنهج العملي في الإعتماد على الدراسة الميدانية و معاينة شرافات الأثر على وضعها الحال و الصعود إلى أسطح الآثار لرفع ابعاد الشرافات و التعرف على طرق تركيبها و التعرف على طرق تدعيم الشرافات من الخلف و مواد البناء المستخدمة في ذلك. معرفة ما إذا كانت مُضافة حديثاً أم أصلية و إن كان التأكد من الشكل الأصلي للشرافات التي تتويج منشأة ما وقت بنائها ليس بالأمر السهل، ذلك لأن الشرافات غالباً ما تمثل النهاية العليا للجدران فتكون بذلك أول ما يتأثر بعوامل الزمن، حيث يبدأ التآكل من أعلى هبوطاً إلى الأسفل. لذا يبقى الأساس و أجزاء من الجدران لزمن طويل بينما تكون الشرافات أول عناصر البناء تهدماً و أحياناً يصعب العثور على بقاياها للتعرف على شكلها الأصلي و ترميمها.

و قد لاقيت الكثير من الصعوبات في تسلق السلم المؤدي إلى الصحن حيث أنه يكون مهجوراً في الغالب، فاحياناً تتساقط درجات السلم أثناء الصعود عليها ، أو يكون مرتعاً للفئران و الثعابين مثل سلم مئذنة مسجد ألمس الحاجب و سلم سطح مسجد أربك اليوسفي و زاوية عثمان كتحدا. و أحياناً يكون السلم مستخدماً كمخزن لصناديق للبضائع من وائل التنظيف و أدوات النظافة و المناديل الورقية مثل سلم سطح مسجد عثمان كتحدا (الكخيا) و قد يتعذر الصعود الى السطح مطلقاً بسبب تهدم السطح و رفض الحارس السماح لنا بالصعود.